

مها: المعركة واحدة على مدى أرضنا القومية ولن نلتفت إلى أصوات ناعقة تدعو إلى النأي بالنفس عن معركة فيها كل مصيرنا ووجودنا



حردان وعقيلته وعبد الخالق وقانصو والجمل مع والده الراحل وعائلته

التغيير والإصلاح العماد مشال عون، رئيس حزب الاتحاد الوزير السابق عبد الرحيم مراد، أمين الهيئة القيادية في حركة المراهلون العميد مصطفى حمدان، عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا النائب الدكتور عمار سعاطي، حركة أمل، حزب الله، تيار المردة، الحزب الديمقراطي اللبناني، الجبهة الشعبية القيادة العامة، إدارة مستشفى دار الأمل، الجمعية اللبنانية للدراسات والتدريب، المنظمات الشبابية والطلابية اللبنانية، والجمعيات الأهلية، وعشرات الأكايل من لأهل والشخصيات والأصدقاء.

كما ارتفعت بإضاف باسم العديد من الأحزاب والقوى والشخصيات والفاعليات والبلديات، لاسيما حزب الله وحركة أمل وبلدية بعلبك.

إني هنا لا أرتكب، بل أحتيك... أنت واحد من أعمدة الضوء الخالدة في نهضتنا - كما هي بعلبك مدينة الشمس - خالدة بأعمدة هيكلها.

ووجه في ختام كلمته تحية للمقاومة والمقاومين والجيش في لبنان والشام والعرق الذين يخوضون مواجهات ضد الاحتلال والإرهاب والتطرف.

وفي الختام شكر فادي ياغي المشاركين في التشييع باسم العائلة.

أكاليل

وتقدمت محطات التشييع وموكبه، اكاليل زهر ابرزها من: رئيس الحزب الأمين أسعد حردان وقيادات الحزب ومنفذياته ومديرياته، رئيس كتلت

صراوي، فاقد كل معاني الانتماء إلى دين سماح أو حضارة مبدعة. إنها الجماعات الإرهابية تستهدف معين القوة في أمنا، ونقطة الارتكاز في حماية هويتها وحفظ وجودها بين الأمم الحية.

إنها الجماعات المنطرفة تكمل إرهاب العدو اليهودي الصهيوني الغاصب، تلاقيه بفتاويها الملعونة، وخناجرها المسمومة، حيث فشل في حروبه كلها لإحداث اليأس في نفوسنا وإرادتنا.

تلاقيه في ضرب وحدة مجتمعنا، وتفجئحه من الداخل، إنها الجاهلية الجديدة، التي ترى في الحضارة تحدياً لتخلفها، وشهادة على عتمتها وأنحطاط مفاهيمها، والفرقة أن تجد القوى الدولية التي تدعي الديمقراطية والانفتاح والعلمانية في الغرب، تجتمع في خندق واحد مع هذه الجماعات الداعية إلى قيام دولة للخلافة، في زمن ولي زمانها، وفي إساءة لجوهر الدين والقيم، لم يعرف تاريخ البشرية أقسى منها إرهاباً وتكفيراً وقبحاً.

اليس هذا سقوط جديد لتلك الأنظمة من عالم الإنسانية الأبدية؟

إنها العميد الأمين... تحللنا زكارتنا، شاباً مقداماً ومقاوماً من طراز رفيع، إن طلب إلى معارك الدفاع عن وحدة لبنان وجدته في المناسبات ضد القوى الانتزالية التقسيمية، جبل صنيح شاهد، المتن، عيون السيمان شاهدة.

إن طلب إلى دور في المقاومة، لم يتردد في حمل نهجها وخيارها، في كل المواقع والمراحل والمحطات... وإن طلب لمواجهة قوى الإرهاب تراه في كل موقع وعلى كل منبر. من لبنان إلى الشام، يصح صوته مطالباً برص الصفوف، لمقاومة هذه الغزوة القاتلة.

يواصلك فلسطين دائماً وأبداً، تسفح دعاة الجهاد المزور إلى حرب ضد المقاومة أو سوريا، وفلسطين لا ذكر لها في دعواتهم.

دافعت عن لبنان المقاوم، دافعت عن الشام، ووثقت أن سوريا قائداً وقيادة، وجيشاً وشعباً ستنتصر، وتستمر قلعة قومية صامدة، يرسل الغزاة عن أرضها خائبين، وتبقى... ويسقط الحكام المتآمرين عرباً وأجانب واحداً بعد الآخر، ويبقى رئيسها وجيشها وقيادتها يحفظون الخيرات، ويحفظون أحلام المرابطين.

إني هنا باسم قيادة حزبنا أشهدكم جاهدت ليلاً ونهاراً، في حركة لا تبدأ، رافعا سيف التحدي في وجه المؤامرة الإرهابية الصهيونية ووعاتها، لم تقف حدود سايبكس، بيكو عقلاً، تخطي إقدام كل الحدود، لنصرة الأمة وقضيتها.

إننا هنا وباعلى صوت، نؤكد على وحدة المعركة، على مدى أرضنا القومية، لانتلفت إلى أصوات ناعقة تدعو إلى النأي بالنفس عن معركة، فيها كل مصيرنا ووجودنا...

أصوات المتخالفين، لا أثر لها في مجرى الصراع الفاصل.

نحن السوريون القوميون الاجتماعيون، سوريون عقيدة وهوية وانتماء، نجسد قناعاتنا وانتماءنا حيث يدعونا الواجب القومي...

انظر، كيف يقف حزبك، ويجتمع هنا ما مع المحبين والأصدقاء والحلفاء، يرفعون التحية إلى روحك الشابة، إلى حيوية دور ضجت به حياتك، وببسمه ما فرقت محياك.

قامتك، تحمل سر الحياة المتدفقة حارة في شرايين كيانك، في مضاء إرادتك، في نبات يقينك، وامتلاء وجدانك عشقا لقضية تساوي وجودك، قضية الأمة وحزبها، الحزب السوري القومي الاجتماعي، أنت في اختيارك الحز والوطني، كزست حياتك، في كل تفاصيلها ومحطاتها، راهبا لخدمة أمنا وشعبنا، وناسكا في فداسة هيكلنا، وجدانياً مقاوماً في محراب حصونها وقلاعها العنصية على الانحاء.

أيها العميد زرع روحك في تربة النهضة، وما هو الحصاد بما فضاءنا أنشبالاً وطلاياً وابطالاً ومقاومين، ما هو الحصاد، يمتد في أرضنا القومية مخيمات تدريب وتأهيل، أشرفت عليها ونظمت الأوف في خنادقها أجيالاً موعودة للنصر الأتي.

أجيال هي عنوان التجدد، وعنوان العز والعنفوان، وعنوان الأمل والإمال على انتصار العقيدة القومية الاجتماعية، عقيدة الوحدة القومية والوحدة الاجتماعية، عقيدة الإنسان الجديد، البعيد عن تشويهاات ثقافات العصبيات القاتلة، عصبية المذهبية والطائفية، أو عصبية مأسورة في حدود الولاءات الحزبية القلوية، أو مزوية في كيوف الإنغلاق وسراديب الجهل.

عقيدة قومية اجتماعية تحترنا من ظلمة الأفكار الجاهلية الرجعية المتخلفة. تعنتنا من أغلال المفاهيم العفنة، وتحتر عقولنا من أصفاة تعطل العقل وتضع العرائيل أمام التقدّم والتطور، وتمنع قيام الدولة الحديثة، دولة المواطن لا دولة الملل والنحل والرعيا والسبائا...

أيها العميد أنت رمز جبل واستمرار لأجيال قومية اجتماعية نهضوية بُعثت من صميم الوجود الحيّ لأمتنا... اقتدت بالزعيم سعادة، وتمثلته في سلوكها.

دعانا سعادة ولبينا الدعوة عاملين لتغيير مجرى التاريخ، لا نقبل بالأمر المفعول، يحدونا الأمل واليقين أن نفوسنا تخلص إلى إرث عظيم وحضارة عريقة، هي نفوس أهل العز، وأبناء العز الذين لا يرضون الذلّ وحياة الذلّ، يقفون في الحياة أحراراً لا عبيداً أو ماجورين، ويابون أن يروا بلادهم ممزقة وشعبهم مشرداً كياناً في طوائف أو قبائل... أو معتداً بالأهم المناهضة، وكان أمته ليست منها، إن شاءت أو عزمت.

نحن، وأنت أيها العميد المسجى جسداً، والمتألق حضوراً ودورا وعطاء، لن نستكين، أو يهدأ لنا خاطر، أو يركن لنا بال، أو تلقى سلاح العقيدة، أو نترجل عن صهوة جواد الحق والمجد والإبانصار يليق بنا، أحراراً من أمة حرة... لذلك، أنت في حدقات عينونا، وفي عين الزمان المناضل المتفاني، الذي لم يحسب حساباً لراحة شخصية، ولا استهوته إغراءات.

نراك في أشبالنا، ومخيماتنا وصفوف طلاب حزبنا، نراك في صفوف رجال الزوبعة وفرسانها ونسورها.

نراك جوالاً على مدى أرضنا القومية من لبنان إلى الشام والعراق، رجل قضية، وحامل مشعل رسالة سعادة وإستراتيجية الحزب النضالية القومية المقاومة، تحول، تعنى، تشرح، تبعث العزم، تنظم الفروع، وتؤكد صحة موقع حزبنا في مقاومة المؤامرة الإرهابية، التي تقودها جماعات أعمى الغضب والجهل بصورها وبصيرتها، وارتمت أدوات في مشروع جهنمي جاهلي قبلي،



مخيم الجليل



المرجيات



صوف

نحن السوريون القوميون الاجتماعيون
سوريون عقيدة وهوية وانتماء
ونجسد قناعاتنا وانتماءنا
حيث يدعونا الواجب القومي

نبقى على العهد في وجدان أمنا

■ الأمين علي الحاج حسن

قل للمنايا بأننا معشر شهدا
طوعاً نموئ لتحميا سورية أبدا
يا صبح أشرقت في أرجاء نهضتنا
من بعلبك فكنت النور والعمد
نزفك اليوم والتيجان صافنة
لم يبرح الأهل من في قلبهم رقدا
جاهدت بالروح والأجساد فانية
تبقى بروحك في الأجيال متقدما
أعطيت حتى استراح القلب منتصرا
فيك الجهاد وكنت العون والسندا
نم يارفيقي قرير العين أمنا
صنو الخلود دمانا قوتها مدا
في وقفة العز هاب الموت وفتنتنا
فانسل في صمته يستهون الحسدا
أبناء مدرحة الإيمان علمنا
فيها سعادته أن الشعب قد رشدا
يا رمل بيروت نبض العز ثورته
تفتح الموت نصراً كم أنل عدا
وربنا الله في الإيمان يجمعنا
على الجهاد عديد الأمة اتحدا
أبناء عيسى وطه ربنا أحد
إلاه في الدين حقاً لم نطع أحدا
يا شام يا مقلع الأحرار ملء دمي
بشار حافظك عداً روى بردى
مقاوم علم الأجيال ثورته
للحائرين ملاناً للمضلل هدى
والشام زويعه آياتها بُشر
والله إلا بنصر الله ما وعدا
والعرب صلت بهم في البيد أبعرة
إلا على عدن ما استجمعوا عدا
صارت فلسطين من صنعا بحزرها
رعدية مكة للغرب قد سجدا
بغسدا يا قدس بين النو عائرة
بنو الملوك استظلوا للخوون ردا
نبقى على العهد في وجدان أمنا
واليوم يشهد فينا نصرنا وغدا
نم يارفيقي فقد حنّ التراب إلى
بهاء وجهك فيك القبر قد سعدا
أصدق الدمع حنّي بالدموع يدي
وابق لباقي أحيي سوريانا يدا



زهرة وأشبال وطلبة شاركوا في التشييع

لا يُختصر ببضع كلمات

■ د. كمال النابلسي

لم أظن يوماً أنني سأكتب كلمة رثاء عن شخص قريب عرفته منذ سنوات طوال، شخص إذا ما سألتني أحد أن أصفه ببضع كلمات أقول إن صبحي ياغي الأمين والعميد لا يُختصر ببضع كلمات، فهو يحتاج إلى سجلات من الكتابات عن شخصيته. ماذا نقول عنه الأمين على مبادئ الحزب ومواقفه. الأمين على أسرارها ومصالحه، أم عميد التربية والشباب الذي خزج أجيالاً وأجيالاً من القوميين الذين أحبوه وكان مثلاً لهم في حب الحياة وفي النضال، أم الرفيق والنديع الذي لا يملك الجلوس معه إلا والابتسامه تغلو وجهك، لخفة ظله وطرافته، أم القيادي الحزبي الذي حمل هم الأمة على كتفيه فكان السباق في النضال في مختلف الساحات من العراق إلى الشام ولبنان وإلى فلسطين التي كانت لا تفرقه وسكنت أعماق وجدانه.

أيها العميد الغالي... رحلت باكراً وتركت غصة في قلوبنا سنشتاق إليك جميعاً، وستشتاق إليك كل أزهار الباسمين في دمشق، ونسمة الهواء في كسب، سنشتاق إليك بيروت وشارع الحمرا الحزين على فراق ابنه، سنشتاق إليك فلسطين وربوع مدهنا الحزينة التي كانت تنتظر يوم النصر الموعود للقاءك، سنشتاق إليك المركز والعاملون فيه، سنشتاق إليك القوميين الاجتماعيين جميعاً، سنشتاق إليك أهلك ومحبوك، سنشتاق إليك أمهك الكرام يا صاحب القلب الكبير...

نم قرير العين لك الرحمة والسلام والبقاء للأمة.

* نائب رئيس المكتب السياسي المركزي في الحزب السوري القومي الاجتماعي

صبح النضالات المضمع بالأمل والحياة

■ حسن قبيلان*

صعب عليّ رثاؤك، وأنا لا أبكى بل أبكي عشرين عاماً من سني حياتي، السياسية والشخصية، وكيف لي أن أصدق أنك رحلت يا زين الشباب، وقمر الجلسات واللقاءات، إذ لا اسم تقدم الصفوف قبل اسمك في كل نشاط شبابي وفي كل ساح.

أكتب عن صبح النضالات وفجرها، المفعم بالأمل والحياة والعطاء، عن العميد الأخ الأمين صبحي ياغي، رمز التواصل بين المختلفين، العابر لحوارج الأطر والتصنيفات، عن صبحي الكريم الماخوذ بكل قيم مدينة القسم بعلبك، والمؤمن بقضية حزبه، وتعاليم زعيمه حتى الرمح الأخير.

المثقف الملتزم، الأصل والمقاوم، زارع البسمه والفرح، في زمن الصعاب والأيام الضنكى.

ما لا يُحصى من الندوات والاجتماعات والمؤتمرات، ملات الكثير من يومياتي، وأغنت تجربتي في صفوف حركة أمل التي شعرت رئيساً ومجاهدين برحيك أنها فقدت أخاً ورفيقاً في درب الجهاد الطويل.

لم تكن حليفاً ولا صديقاً عابراً، بل أحاً دخلت إلى قلوب أفراد أسرتي، عندما جاء خبر سفرك الأخير هذا، دبّ الوجوم في أرجاء البيت. أصر منير ونيبه أن يشاركني في لحظة وداعك إلى جنّات الخلد مع من أحببت وعشقت رمزاً للشهادة والإباء. ودمعة على نعشك ووردة تزرع الأمل رغم سوداوية المشهد.

* عضو المكتب السياسي في حركة أمل

وداعاً حضرة العميد... الفارس يترجل عن صهوة جواده

■ حسن الخنسا

من لم يمت بالرصاص تنقله سورية حسرةً وحباً، هو الأمين المناضل صبحي ياغي، الذي لم يقتله رصاص معارك الدفاع عن الحزب والأمة، لكنه توفي أمس إثر نوبة قلبية. برحيك، فقدت الأمة رجلاً هي بأمس الحاجة إليه في هذه الظروف التي نمر بها، وخسر الحزب واحداً من قياديه البارزين الذين تميّزوا بالنضحية والعطاء في سبيل النهضة.

عرفتك ساحات النضال مقداما شجاعاً يجهز على الموت بالموت من طرابلس وظهر الشوير إلى كل ساحات النضال في معركة الدفاع عن الحزب والذود عن النهضة القومية الاجتماعية. وعرفتك مكاتب مركز الحزب وأنت عرفتها ركناً وركناً، لأنك لم تكن لتفارقها أحياناً حتى في الاعياد الرسمية وأيام الأحد.

لم تعرف الراحة من معركة إلى معركة، ومن مخيم إلى مخيم، تشرّف على الطلبة والأشبال بنفسك وتعالج المشاكل التي تواجههم في المخيمات والجامعات والمدارس.

لقد كنت شغوفاً في عمك معطاءً لا تبخل على رفقائك بإعطاء النصيحة والدمع.

عندما يترجل الفارس عن صهوة جواده معلناً الرحيل، تبكي العيون التي أحبتّه وتتحنن على رجل قل نظيره.

في «وليمة ورده» حُصص مكان لك، ويرد النادل على كل من يسأل هذه طاولة محجوزة هذه طاولة العميد، فيعيد يومك الذي يبدأ باكراً وينتهي متأخراً لتجلى الحزب، الذي لم تتوارى يوماً عن خدمة أعضائه، كنت تقصد «ورده» لتعشش روح الباحث دائماً عن الفرح. لقد أعطت أيتها النادل هذه الطاولة لم تخصص لحضرة العميد لأنها كانت تستضيف الجميع، كناناتي واحداً تلو الآخر نبحت عن جرعة من الضحك نستلهمها من روح الجميلة، كناناتي حفاً عن حل كان في جيبي لكل مشكلة تواجهني في الحزب أو في الجامعة أو حتى في حياتنا الشخصية، لم تتركنا يوماً، وكنت دائماً السند والداعم لمعنوياتنا.

حبك للشام جعلك لا تصدق ما يحصل في شوارعها وأحيائها، فكنت في كل مرة أسألك عنها وعن أحوالها لتجيبني بابتسامه تلطف على وجهك، «ما في شي بالشام ولو يارفيق حسن».

حضرة العميد، غادرنا قبل أن نرى الشام رافعة لواء نصرها، كنت أتمنى أن نحفل بالنصر سواي لكن القدر شاء ما شاء. لقد رحلت باكراً، قبل أن تلون بالأبيض والأحمر والأسود سماء أمنا، قبل أن نستبطل كل يوم (كما في المخيمات) على نشيد حزبنا، نشيد سورية، نشيد الوطن. فارتقتنا كما فارقتنا كثير من الرفقاء والأمناء والشهداء، لكننا لن نبيك ألم الفراق، بل نستعمل على نصر أمنا، أخذين بقول الشهيد جود محول عنواناً لمسيرتنا: «هذا المساء، لم نمتوا مع موتكم، أجمل ما تقدمه لمن ارتقوا أن يحيا بفرح».

حضرة الأمين: قد تسقط أجسادنا أما نفوسنا فقد فرضت حقيقتها على هذا الوجود، وداعاً ونحيا سورية.